والثاني ان يظهر الطعن عليه ليتوصل بذلك الى هواه وغرضه الفاسد
في قالب النصح والذب عن علما الشرع بمثل هذه المكيدة كان ظلمة بني
مروان واتباعهم يستميلون الناس اليهم وينفرون قلوبهم عن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه والحسن والحسين وذريتهم رضي الله عنهم اجمعين فانه
لما قتل عثمان رضي الله عنه لم تر الامة احق من علي رضي الله عنه بالامر فبايعوه
فتوصل من توصل الى التنفير عنه بان اظهر تعظيم قتل عثمان وقبحه وهو
في نفس الامر كذلك لكن ضم اليه الى ذلك ان المؤلب على قتله والساعي فيه هو
علي رضي الله عنه فهذا كان كذب وبهت وكان علي يحلف ويغلظ الحلف على
نفي ذلك وهو الصادق البار في يمينه رضي الله عنه فلما اظهروا ذلك
نفرت قلوب كثيرة ممن لا خبرة له بحقايق الامور عن علي رضي الله عنه وبا
دروا الى قتاله ديانة وتقربا ثم الى قتال اولاده واجتهدوا لذلك في اظهار ذلك
واشاعته على المنابر في ايام الجمع وغيرها من المجامع العظيمة حتى استقر في قلوب
اتباعهم ان الامر على ما قالوه وان بني مروان احق بالامر من علي وولده
لقربهم من عثمان واخذهم بثاره فتوصلوا بذلك الى تاليف قلوب الناس عليهم
وقتالهم لعلي وولده من بعده ويثبت بذلك لهم الملك واستوسق لهم الامر
وكان بعضهم يقول في الخلوة لمن يثق اليه كلاما معناه لم يكن احد من
الصحابة اكف عن عثمان من علي فيقال له لم تسبونه اذا فيقول ان الملك لا
يقوم الا بذلك ومراده انه لولا تنفير قلوب الناس عن علي وولده ونسبتهم
الى ظلم عثمان لما مالت قلوب الناس اليهم لما علموه من صفاتهم الجميلة وخصا
يصهم الجليلة فكانوا يسرعون الى متابعتهم ومبايعتهم فيزول بذلك ملك بني
امية وينصرف الناس عن طاعتهم

فصل ومن بلي بشيء من هذا المكر فليتق الله
وليستعن به ويصبر فان العاقبة للتقوى كما قال تعالى بعد ان قص قصة
يوسف ما حصل من انواع الاذى بالمكر والمخادعة وكذلك مكنا ليوسف في

الارض

الارض وقال تعالى حكاية عنه انه قال لاخوته انا يوسف وهذا اخي قد
من الله علينا الاية وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام وما حصل له
ولقومه من اذى فرعون وكيده قال لقومه استعينوا بالله واصبروا الاية
وقد اخبر الله تعالى ان المكر يعود وباله على صاحبه وقال تعالى ولا يحيق المكر
السيء الا باهله وقال تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها الاية
والواقع يشهد بذلك فان من سبر اخبار الناس وتواريخ العالم وقف
على اخبار من مكر باخيه فعاد مكره عليه وكان ذلك سببا لنجاته وسلامته
على العجب العجاب ولو ذكرنا بعض ما وقع من ذلك لطال الكتاب واتسع
الخطاب والله الموفق للصواب وعليه قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

قال الشيخ الاجل عبد الرحمن ابن رجب رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه وكرمه امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام على سورة النصر

جاء في حديث انها تعدل ربع القران وهي مدنية بالاتفاق بمعنى انها نزلت
بعد الهجرة الى المدينة وهي من اخر ما نزل وفي صحيح مسلم عن جابر قال اخر سورة
نزلت من القران جميعا اذا جاء نصر الله واختلف في وقت نزولها فقيل
نزلت في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسند الامام احمد
عن محمد ابن فضيل عن عطا عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت

Copyright © King Saud University